

الغدير

[104] لطفى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى. ثم خفت صوته. فسألت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا أنصتوا. هذا أحمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته. أبو بكر الصديق الأمين، خليفة رسول الله كان ضعيفا في جسمه قويا في أمر الله صدق صدق، وكان في الكتاب الأول إلخ وفي لفظ القاضي في الشفا: قال: انصتوا انصتوا. محمد رسول الله النبي الأمي و خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الأول. الخ راجع الاستيعاب 1: 192، تاريخ ابن كثير 6: 156، الشفا للقاضي عياض، الروض الأنف 2: 370، الإصابة 1: 565، ج 2، 24، تهذيب التهذيب 3: 410، الخصائص الكبرى 2: 85، شرح الشفا للخفاجي 3: 108 فقال: هذا مما روته الطبراني وأبو نعيم وابن مندة و رواه ابن أبي الدنيا عن أنس. وحكاه ص 105 عن ابن عبد البر وابن سيد الناس وابن الأثير والذهبي وابن الجوزي وابن أبي الدنيا. قال الأميني: نعمت الدعاية إلى مبادئ اعتنقها القوم ولم يقتنعوا بابتداعها حتى دعموها بأمثال هذه، وللمنقب أن يسهب في القول ها هنا لكننا نحيله إلى روية القارئ ولنا أن نساءل صاحب هذا المهرأة: هل القيامة قد قامت يوم مات فيه ابن خارجة فكلم الله فيه الموتى؟ أو كان ذلك جوابا عن مسألة البرزخ قد سمعه الملاء الحضور؟ أو أن عقيدة الإمامية في مسألة الرجعة قد تحققت فرجع ابن خارجة - ولم يكن رجوعه في الحسبان - لتحقيق الحقايق، غير أن تحقيقه إياها لم يعد التافهات؟ وهل كان ابن خارجة متأثرا من عدم إشارات بأمير خلافة الخلفاء إبان حياته وكان ذلك حسرة في قلبه حتى تداركه بعد الموت، وكان من كرامته على الله سبحانه أن منحه بما دار في خلدته وهو ميت؟ أو أن الله تعالى كلمه لإقامة الحجّة على الأمة وأراه من الكتاب الأول ما لم يره نبيه الرسول الأمين، وأرجأ هذا البلاغ لابن خارجة ومنحه ما لم يمنحه صاحب الرسالة الخاتمة؟ وليت شعري لو كان ابن خارجة كشفت له عن الحقايق الراهنة الثابتة في الكتاب الأول، وأذن له ربه أن يبلغ أمة محمد صلى الله عليه وآله ما فيه نجاحها ونجاتها، فلما ذا أخفى عليها اسم رابع الخلفاء الراشدين - أو الخليفة الحق - ولم يذكره؟! أو من الذي أنساه إياه فجاء بلاغا مبتورا؟ أفتراه لم يأت ذكره في الكتاب الأول وما صدق وما